COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

أحاديث غير الكتب الستة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي
دراسة تخريجية نقدية للخمسين حديثاً الأولى من المائة الخامسة

إعداد

محمد عامر

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

دسمبر ٢٠١٨م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة نقدية تخريجية للخمسين حديثاً الأولى من المائة الخامسة التي ذكرها الإمام القرطبي في أحوال الموتى، وأمور الآخرة من غير الكتب الستة، وهي التي لم يتم تخريجها حتى الآن. وشعر الباحث بحاجة إلى تخريج أحاديثها لاهتمام الناس بقراءة "التذكرة" لمعرفة ما بعد الموت مع أن بعض الناس ذهبوا إلى أن في كتاب التذكرة كثيراً من الأحاديث الضعاف والموضوعات، لذا لا يستحق أن يعتمد عليه. واتبع الباحث فيها المنهج الاستقرائي، وذلك لتتبع الأحاديث المرفوعة من غير الكتب الستة الواردة في كتاب "التذكرة"، وتخريجها من الكتب المسندة، والمنهج النقدي لتخريج تلك الأحاديث والحكم عليها. وتوصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى أن الإمام القرطبي لم يقتصر على ذكر الأحاديث الصحيحة فقط، بل فيه الحسنة والضعيفة، وفيه المتصلة والموصولة، والمنقطعة والمرسلة لكثرة اهتمامه بأمور الآخرة.

ABSTRACT

This research aims at a critique and extractive study of the first fifty hadith out of five hundred, as explored by Imam Qurtubi about the state of the dead and circumstances of the hereafter. The researcher felt the necessity of extracting the hadiths due to the great interest on the book Al-Tadhkirah which discusses about the hereafter to some people, the book Al-Tadhkirah contains many weaknesses and fabricated hadith therefore it doesn't deserve the right to be believed. The researcher has adopted this the inductive methodology by looking at the elevated hadiths described in the Al-Tadhkirah and their tafsir. The seminal work on the hadith by Imam Qurtubi relating to life after death is extremely crucial for a greater understanding on the hereafter. It is all the more relevant today given the rising scepticism among Muslims regarding the great chaos on the day of Resurrection.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Mohammad Abullais
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Examiner
Saad Eldin Mansour

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Radwan Jamal Alatrash
Head, Department of
Qur'an and Sunnah

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
AbdulQayyum
Dean, Kulliyah
of Islamic Revealed Knowledge
and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mohd Amir

Signature: ……..……..…… Date:

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: محمد عامر

أحاديث غير الكتب الستة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي
دراسة تخريجية نقدية للخمسين حديثا الأولى من المائة الخامسة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد عامر

التوقيع:..... التاريخ: .....

الإهداء

إلى حبيبنا المصطفى، محمد ﷺ وهو قرآن يمشي على الأرض ....

وإلى أبي العطوف وأمي الحنون اللذين ربياني صغيرا ....

وإلى أساتذتي الكرام الذين أخذوا بيدي إلى نور العلم والإيمان، حفظهم الله تعالى ورعاهم ....

وإلى إخوتي وأخواتي وجميع الأصدقاء الذين لهم علي فضل ....

أهدي إليهم جميعا هذا العمل المتواضع .....

راجياً من رحمة الله عز وجل أن ينفعني بما علمني ....

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فالشكر لله أولاً وآخراً على ما وفقني لكتابة هذا البحث، وانطلاقا من حديث أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله». فإني أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الذي قبل الإشراف على بحثي. كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذة المساعدة الدكتورة زنيده المرزوقي على ما أسدته إلي من توجيهات وإرشادات. وكذلك الشكر موصول لجميع الأصدقاء الذين أعانوني وشجعوني لإكمال هذا البحث.

قائمة محتويات البحث

ملخص البحث..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول .....د

صفحة الإقرار ..... و

الإهداء..... ز

الشكر والتقدير..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث..... ٢

أهمية الموضوع..... ٣

أسباب اختيار الموضوع..... ٤

أسئلة البحث..... ٥

أهداف البحث..... ٦

الدراسات السابقة ٦

المنهج البحث ٨

هيكل البحث العام ٨

الفصل الثاني: الإمام القرطبي وكتابه "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة..... ١٠

المبحث الأول: تعريف وجيز بالإمام القرطبي ١٠

المبحث الثاني: إثبات الإمام القرطبي رؤية أهل الله ورضوانه وغيره من خلال الأحاديث ١٧
المبحث الثالث: إبراز جهود الإمام القرطبي في بيان نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها ٣٢
المبحث الرابع: بيان موقف الإمام القرطبي من الأحاديث في أطفال المسلمين والمشركين ٥٥

الخاتمة ٧٥
أهم النتائج ٧٥
التوصيات والمقترحات ٧٦

قائمة المصادر والمراجع ٧٧

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد!

فإن الموت حقيقة ثابتة لا ينكرها أحد كما قال الله تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ [آل عمران:١٨٥]. فجدير بمن الموت مصرعه، والتراب مضجعه، والدود أنيسه، ومنكر ونكير جليسه، والقبر مقرّه، وبطن الأرض مستقرّه، والقيامة موعده، والجنة أو النار مورده، أن لا يكون له فكر إلا في الموت وما بعده، ولا ذكر إلا له، ولا استعداد إلا لأجله، ولا تدبير إلا له، ولا تطلُّع إلا إليه، ولا تعريج إلا عليه، ولا اهتمام إلا به، ولا حول إلا حوله، ولا انتظار وتربص إلا له، وحقيق بأن يَعُدَّ نفسه من الموتى، ويراها في أصحاب القبور؛ فإن كل ما هو آت قريب، والبعيد ما ليس بآت، وقد قال رسول الله ﷺ: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت»[1]. ولن يتيسر الاستعداد للشيء إلا عند تجدد ذكره على القلب، ولا يتجدد ذكره إلا عند التذكر بالإصغاء إلى المذكرات له، والنظر في المنبهات عليه.

ومن المعلوم أن الموت والحياة البرزخية وأمور الآخرة كلها من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها، ولا طريق لمعرفتها إلا الوحي، وهو ما أنزل الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وما جاء مفصلاً في كلام النبي ﷺ، وهو المبلغ الأمين لكتاب ربه المبين.

نظراً إلى أهمية قضية الموت وما بعده من الأحوال والأهوال لقد أكبَّ الإمام القرطبي (ت٦٧١هـ) على هذا الموضوع، وقام بتأليف كتاب جيد فى شانه، بعنوان "**التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**"، في جزأين، ذكَّر فيه الناس بكل ما يعرض للموتى من

---

[1] أخرجه محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، **السنن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج٤، ص٦٣٨، رقم٢٤٥٩ وقال: "هذا حديث حسن".

الأحوال، وما يتعلق بعذاب القبر ونعيمه، والبعث والنشور، والنفخ في الصور، وأحوال الجنة والنار، وما لا بد أن يواجهه الناس في آخر الزمان من الفتن والملاحم، وأشراط الساعة. وقد جعله القرطبي عدة أقسام:

القسم الأول: يشتمل على الموت ومقدماته، ثم القبر وعذابه ونعيمه وما ينجي منه إلى نفخ البعث.

والقسم الثاني: يبدأ بالبعث والنشور، والنفخ في الصور، والحشر والموقف وأهواله وما ينجي منه.

والقسم الثالث: خصَّصه لبيان دخول أهل الجنة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم، ودخول أهل النار النار وما أُعِدَّ لأهلها من العذاب الأليم.

والقسم الرابع: لذكر ما يكون بين يدي الساعة من الفتن والملاحم، والعلامات والأشراط.

وذكر الإمام في مقدمته من الغرض ما حمله على القيام بتأليف هذا الكتاب: "فإني رأيت أن أكتب كتاباً، يكون تذكرةً لنفسي، وعملاً صالحاً بعد موتي، في ذكر الموت، وأحوال الموتى، وذكر الحشر والنشر، والجنة والنار، والفتن والأشراط، نقلته من كتب الأئمة"[٢]. وبيَّن منهجه بقوله: "نقلتُه من كتب الأئمة، وثقات أعلام هذه الأمة حسب ما رأيتُه أو رويتُه، وسترى ذلك منسوباً مُبيّناً، إن شاء الله تعالى، وبوّبتُه باباً باباً، وجعلت عَقِبَ كل بابٍ فصلاً أو فصولاً نذكرُ فيه ما يُحتاج إليه من بيان غريب، أو فقهٍ في حديث، أو إيضاح مُشكلٍ، لِتكْمُل فائدته، وتعظم مَنفعتُهُ"[٣].

مشكلة البحث

تتضح مشكلة البحث في أن كتاب "التذكرة" احتوى على أحاديث ضعيفة، بل وموضوعة، وحكايات واهية وإسرائيليات —كما أشرنا إليه سابقاً –، فقد قال الشيخ الألباني: "كتاب

---

[٢] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي، (بيروت: دار المعرفة، ط٦، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص٧.

[٣] القرطبي، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص٧.

التذكرة للقرطبي مما لا يعتمد عليه؛ لأن فيه كثيراً من الضعاف والموضوعات"[٤]. وبما أن الكتاب يقرأ بكثرة لمعرفة ماذا بعد الموت، لذا رأي الباحث دراسة الأحاديث الواردة في هذا الكتاب مما لم يتم تخريجه في الكتب الستة، وذلك للتحقيق في درجاتها.

أهمية الموضوع

تتجلى أهمية هذا الموضوع في أنه متعلق بالحياة الدنيوية التي لا بد أن تزول، والحياة الأخروية التي تدوم. والناس يرغبون في المعرفة بما يعرض للميت من الأحوال بعده، خاصة عما يتعلق بعلاقة الميت بأقاربه الأحياء، هل يفيده أعمال أقاربه الأحياء؟ كيف يعذب الميت في القبر إذا كان فاسقا؟ هل يعرف الميتُ من يزور قبره؟ وما هي الحياة البرزخية؟ هل يحضر الميتَ عند موته أقاربُه الموتى السابقون؟ وهل يزوره أقاربه الموتى السابقون بعد دفنه؟ وهل هم يسألونه عن أحوال أقاربهم الأحياء؟ وما شابه ذلك من الأسئلة، فهذا الكتاب جواب عن مثل هذه الأسئلة كلها، وكل ذلك في ضوء الأحاديث والآثار التي جمعها الإمام القرطبي فيه. والأحاديث والآثار لا تكاد تحصى، ولا يكاد ينافسه في مكانته وعظمته إلا ما كتبه الإمام الحافظ ابن كثير في كتابه المشهور بالنهاية في الفتن والملاحم.

بالنظر إلى ما يحوي الكتاب من معلومات مهمة عن الموت وما يقع بعده. يهتم العامة والخاصة بقراءته على السواء. ولكن يلاحظ على هذا الكتاب أنه احتوى على كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والآثار الواهية، والأخبار الإسرائيلية، والحكايات الساقطة. مما وضع الكتاب في أمس الحاجة إلى تحقيق تلك الأحاديث، ونسبتها إلى من رواها، وبيان درجاتها، حتى لا يؤدي إلى الفساد في العقائد في هذا المجال المهم من مجالات حياة المسلم.

وتزدان أهمية هذا البحث بالكشف عن شخصية مختفية للإمام القرطبي، ألا وهي شخصية زاهدة وواعظة. فقد قال ابن فرحون (ت٧٩٩هـ): "إنه من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين، الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته

---

[٤] محمد ناصر الدين الألباني، **ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري**، (الرياض: مكتبة الدليل، ط٤، ١٩٩٨م)، ص٨.

معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف"[٥]. وبجانب هذا الكتاب له في الوعظ والزهد كتب أخرى منها: "التذكار في أفضل الأذكار"، و"قمع الحرص بالزهد والقناعة وردّ ذل السؤال بالكتب والشفاعة".

أسباب اختيار الموضوع

ذكرت آنفا أن هذا الكتاب يهتم الخاص والعام بمطالعته لمعرفة ماذا بعد الموت، وفيه أحاديث ضعيفة، بل وموضوعة وآثار واهية، وأخبار إسرائيلية، وحكايات ساقطة، فرأيت أن أخدم تلك الأحاديث، وأذكر درجاتها من حيث الصحة والضعف، من خلال هذه الرسالة.

ولكن الباحث يرى أن يخرج ما فيه من أحاديث غير كتب الحديث الستة؛ لأن الأحاديث المنقولة فيه من كتب الحديث الستة لا تحتاج إلى الدراسة؛ إذ من المعلوم أن صحيح الإمام البخاري، وصحيح مسلم، لا داعي لدراسة أحاديثهما؛ لرفعة منْزلتهما، وتلقي الأمة لهما بالقبول. وأما باقي الكتب الستة (سنن أبي داود، وسنن الترمذي، ومجتبى النسائي، وسنن ابن ماجه) فهي أيضاً مشهورة بين علماء الإسلام، واعتنى بها غير واحد من علماء الحديث قديماً وحديثاً، وقاموا بشرح أحاديثها، وتوضيح غرائبها، وتخريج أحاديثها. وممن وجه عنايته أخيراً إلى دراسة أحاديثها صحةً وضعفاً الشيخ الألباني، حيث صنف ثمانية كتب، أربعة منها في صحيحها، وأربعة في ضعيفها.

وأما ماعداها من كتب الحديث فإنها لم تخدم كما ينبغي لقلة الاعتناء بها بسبب عدم توفُّرها توفَّرَ الكتبِ الستةِ، وحتى الذين قاموا بتحقيق كتاب التذكرة قصروا جهودهم في تحقيق نصوص الكتاب، وعزو بعض أحاديثه الصحيحة، وأكثرها في الكتب الستة، وأهملوا ما نزل عن رتبة الصحة، وبهذا اتضح سبب اختيار الباحث لجعل بحثه محصورا في الأحاديث الواردة فيه مما لم تتم دراستها.

سوف يتناول الباحث دراسة من الأحاديث حوالي (٥٠) خمسين حديثا، مقتصرة على الأحاديث المرفوعة المخرجة في غير الكتب الستة. ومقصودنا بالمرفوع في هذه الرسالة

---

[٥] إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت)، ص٣١٨.

الحديث الذي أضافه الصحابي أو التابعي أو من بعده إلى النبي ﷺ صراحةً، اتصل سنده أو لا. فبذلك نتناول المتصل[٦] والمرسل[٧] والمنقطع[٨] والمعضل[٩]
والمعلق[١٠]، ولا نعرج للموقوف على الصحابي إلا ما كان في حكم المرفوع، وكذلك المقطوع على التابعي وغيره إلا ما كان في حكم المرسل.

أسئلة البحث

ومن هنا سيقوم البحث بالإجابة عن الأسئلة التالية:

١- كيف استخدم الإمام القرطبي الأحاديث في أبواب اشتهاء المؤمن وطير الجنة وغيره؟

٢- هل أثبت الإمام القرطبي رؤية أهل الجنة الله ورضوانه وغيره من خلال الأحاديث؟

٣- ما جهود الإمام القرطبي في بيان نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها؟

٤- أي موقفٍ للإمام القرطبي من الأحاديث الواردة في أطفال المسلمين والمشركين؟

---

[٦] السند الذي لم يسقط منه أحد من رواته، مرفوعاً كان أو موقوفاً أو مقطوعاً. محمد أبو الليث الخير آبادي، **معجم مصطلحات الحديث وأشهر المؤلفين فيه**، (الأردن: دارالنفائس، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م). ص١٠٤.

[٧] هو الحديث الذي سقط من آخر إسناده مَنْ بعدَ التابعي، سواء أكان التابعي كبيراً أو صغيراً. مثل أن يقول التابعي: "قال رسول الله كذا، أو فعل كذا، أو فُعِل بحضرته كذا، أو نحو ذلك". الخير آبادي، **معجم مصطلحات الحديث وأشهر المؤلفين فيه**، ص١١٢.

[٨] هو ما سقط من أثناء سنده: راوٍ واحدٌ، أو اثنان فأكثر على غير التوالي. الخير آبادي، **معجم مصطلحات الحديث وأشهر المؤلفين فيه**، ص١٢٦.

[٩] هو ما سقط من إسناده اثنان أو أكثر على التوالي"، سواء أكان ذلك السقط في أول السند، أو في آخره، أو في أثنائه. **الخير آبادي، معجم مصطلحات الحديث وأشهر المؤلفين فيه**، ص١٢٢.

[١٠] هو ما حُذِفَ من أول إسناده راوٍ واحدٌ، أو أكثرُ، أو السند كلُّه. الخير آبادي، **معجم مصطلحات الحديث وأشهر المؤلفين فيه**، ص١٢٣.

أهداف البحث

يحاول الباحث – بعون الله تعالى- إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- استخدام الإمام القرطبي الأحاديث في أبواب اشتهاء المؤمن وطير الجنة وغيره.

٢- إثبات الإمام القرطبي رؤية أهل الجنة الله ورضوانه وغيره من خلال الأحاديث.

٣- إبراز جهود الإمام القرطبي في بيان نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها.

٤- بيان موقف الإمام القرطبي من الأحاديث الواردة في أطفال المسلمين والمشركين.

الدراسات السابقة

ظهر للباحث من خلال البحث والتفتيش والاستفسار، ومراجعة أدلة الرسائل الجامعية في مكتبات الجامعات، محليةً كانت أو دوليةً عن طريق الإنترنيت، أن هناك دراستين متخصصتين في دراسة مائة من الأحاديث الواردة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي دراسة حديثية نقدية، وهما:

"**الأحاديث الواردة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي: دراسة نقدية لمائة حديث من الأحاديث غير المخرجة في الكتب الستة**"، للأخت الفاضلة ليلي سوزانا بنت شمسو[١١]. درست الأخت المائة الأولى منها تلك الأحاديث.

وكتاب "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" للإمام القرطبي: دراسة نقدية للباحث الفاضل عبد الله خالد[١٢]، وهي أيضا رسالة الدكتوراه اختار فيها البحث تخريج ودراسة المائة الثانية من أحاديث غير الكتب الستة الواردة في التذكرة للإمام القرطبي.

---

[١١] ليلي سوزانا بنت شمسو، **الأحاديث الواردة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي: دراسة نقدية لمائة حديث من الأحاديث غير المخرجة في الكتب الستة**، (رسالة دكتوراه تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث، أجيزت من قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، سنة ٢٠١٠م).

[١٢] عبد الله خالد، **كتاب "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" للإمام القرطبي: دراسة نقدية**، (رسالة دكتوراه تحت إشراف الأستاذ المشارك الدكتور أحمد أسمادي، أجيزت من قسم فقه الكتاب والسنة، الجامعة الوطنية الماليزية، سنة ٢٠١٧م).

بينما اختار الباحث الخمسين الأولى من المائة الخامسة منها.

و**عظم المنة في رؤية المؤمنين ربهم في الجنة**[١٣]، ألفه عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميلة الأهدل وردَّ فيه على مذهب المعتزلة والجهمية ومن اقتفى آثارهم حيث أنكروا رؤية أهل الجنة ربهم واستدلوا بما لاينهض بحجة ولا يتشبث به إلا معاند. استعرض فيه المؤلف أدلة المنكرين للرؤية وناقشها ليزيح الستار عما فيه من وَهَن. وحاول جهد المستطاع أن يجمع أدلة الرؤية من كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ وذكر أقوال العلماء المبجلين وأئمة التفسير في بيانها مع عزو كل قول إلى صاحبه وإن كان التفسير نبويًا أو قول صحابي أو تابعي ذكره وعند ايراده الأدلة من السنة عزا الأحاديث إلى مخرجيها.

و**حكم اللاهين من أطفال المسلمين وأطفال المشركين**[١٤]، هذا بحث قيم كتبه محمود العشري وذكر هذه المسألة مبينًا طرفَيها ووسطها حيث لم يدع ناحية إلا أبدع وأحسن فيها. تناول هذا البحث جميع الروايات الواردة في التذكرة بأحوال الموتى في أمور الآخرة حول أطفال المسلمين والمشركين والمجنون والمعتوه وغيرهم مع تحليلها في ضوء أقوال العلماء الكبار. وذكر الباحث ثمانية أقوال واردة فيها مفصلاً وناقشها مع دقة النظر مشيراً إلى الأقوال الباطلة.

وألف عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي **الجنة والنار**[١٥]. وذكر فيه الأحاديث وأقوال العلماء المبجلين في تفسير ما وردت من كلمات وآيات من القرآن في ذكر الجنة والنار وأهلهما. وتناول الشبهات التي أثيرت حول الجنة والجهنم من خلقتهما وأجاب عنها بالتفصيل في ضوء أقوال العلماء. وذكر من نفس الأحاديث الواردة في التذكرة حول خيول الجنة وخدمها وقصورها كلا منها على حدة تحت المبحث.

---

[١٣] عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميلة الأهدل، **عظم المنة في رؤية المؤمنين ربهم في الجنة**، (مكة المكرمة: إدارة المطبوعات، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

[١٤] رابط الموضوع http://www.alukah.net/sharia/٠/٥٤٧٨٥/#ixzz٥PYnEPtRP شوهد في ١٥ يناير ٢٠١٨م.

[١٥] عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، **الجنة والنار**، (الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط٧، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

منهج البحث

سوف يعتمد الباحث المنهجين الآتيين في تحقيق أهداف البحث:

١. **المنهج الاستقرائي:** يستخدمه الباحث لتتبع الأحاديث المرفوعة من غير الكتب الستة الواردة في كتاب "التذكرة"، وتخريج تلك الأحاديث من الكتب المسندة، أو غير المسندة عند الحاجة.

٢. **المنهج النقدي:** سيستخدم الباحث هذا المنهج لمعرفة درجات تلك الأحاديث من خلال أقوال العلماء المتقدمين في هذا الشأن، أو الاستعانة بحكم العلماء المعاصرين، أو من خلال دراسة الأحاديث التي لم يقف الباحث على حكمٍ لأحد العلماء عليها.

هيكل البحث

الفصل الأول التمهيدي، ويشتمل على ما يلي:

مقدمة

أهمية الموضوع

أسباب اختيار الموضوع

إشكالية البحث وأسئلته

أهداف البحث

الدراسات السابقة

منهج البحث

هيكل البحث

الفصل الثاني: دراسة الأحاديث الخمسين

المبحث الأول: استخدم الإمام القرطبي الأحاديث في أبواب اشتهاء المؤمن وطير الجنة وغيره.

المبحث الثاني: إثبات الإمام القرطبي رؤية أهل الجنة الله ورضوانه وغيره من خلال الأحاديث.

المبحث الثالث: إبراز جهود الإمام القرطبي في بيان نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها.

المبحث الرابع: بيان موقف الإمام القرطبي من الأحاديث في أطفال المسلمين والمشركين.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

الفصل الثاني: دراسة تخريجية للخمسين حديثا الأولى من المائة الخامسة من أحاديث غير الكتب الستة الواردة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي

هذه سلسلة من دراسة نقدية تخريجية للأحاديث من غير الكتب الستة الواردة في كتاب "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" للإمام القرطبي. وقد سبقني إليها جماعة من الباحثين من الماجستير والدكتوراه، ولحقني كذلك بعض طلبة الماجستير، والبعض منهم تفننوا الأساليب في كتابة نبذة من حياة الإمام القرطبي، وكذلك عن هذا الكتاب، لذلك لم تبق الآن حاجة إلى كتابة مزيد من حياة الإمام القرطبي والكتاب؛ لأنها لا تكون إلا تغييراً في العبارات بتقديم وتأخير، أو التلاعب بالألفاظ والكلمات، لذا اتخذت لجنة الدراسات العليا بالقسم قراراً بأن الدراسات مثل هذه يُكتب فيها عن حياة المصنف أول مرة فقط، ويكتفي الباحثون اللاحقون بتحقيق المختار من العمل ودراسته فقط، لذلك أنا ضربت صفحا عن دراسة الإمام القرطبي، وعن التعريف بالكتاب، ودخلت في العمل المختار مباشرة، وبالله التوفيق، وعليه التكلان.

المبحث الأول: استخدام الإمام القرطبي الأحاديث في أبواب اشتهاء المؤمن وطير الجنة وغيره

ذكر الإمام القرطبي تحت هذه الأبواب أحاديث حول اشتهاء المؤمن للولد في الجنة واختلاف العلماء فيه، والأحاديث حول طير الجنة وخيلها وإبلها، وتعامل أهل الجنة معها. وجمع الأحاديث والآثار بأحسن ما يمكن له من المنهج، وكل ما وجدها، مع عزوها إلى رواتها والمصنفين.

١- قال الإمام القرطبي: "وقد روي عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد»"[١].

تخريج الحديث

نقله الإمام القرطبي عن هكذا معلقا، ولم أجده بهذا اللفظ، ولكن أخرج عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أحمد بن حنبل عن أبي رزين العقيلي [واسمه لقيط بن عامر بن المنتفق] حديثا طويلا ذكر فيه أن الجنة لا توالد فيها فقال: قال عبد الله بن أحمد: كتب إلي إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير الزبيري، كتبت إليك بهذا الحديث، وقد عرضته وسمعته على ما كتبت به إليك، فحدث بذلك عني، قال: حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي، قال: حدثني عبد الرحمن بن عياش السمعي الأنصاري القبائي، من بني عمرو بن عوف، عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي، عن أبيه، عن عمه لقيط بن عامر، قال دلهم: وحدثنيه أبي الأسود، عن عاصم بن لقيط ثم ذكر الحديث حتى انتهى إلى قلت: يا رسول الله، أولنا فيها أزواج، أو منهن مصلحات؟ قال: «الصالحات للصالحين، تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا، ويلذذن بكم غير أن لا توالد»[٢].

وأخرجه الطبراني عن شيخيه مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري وعبد الله بن الصقر العسكري، قالا: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي به مثله[٣].

وأخرجه الحاكم من طريق يعقوب بن عيسى ثنا عبد الرحمن بن المغيرة به مثله[٤]. وقال: "هذا حديث جامع في الباب، صحيح الإسناد كلهم مدنيون ولم يخرجاه"، وخالفه الذهبي فقال: "يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ضعيف".

---

[١] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، (الرياض: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ)، ج٢، ص١٢٣.

[٢] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **المسند**، تحقيق عادل مرشد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج٢٦، ص١٢١، رقم١٦٢٠٦.

[٣] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (رياض: دار الصميعي، ط١ ١٤١٥هـ/١٩٩٤)، ج١٩، ص٢١١، رقم٤٧٧.

[٤] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج٤، ص٦٠٥، رقم٨٦٨٣.

رجاله

إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير الزبيري صدوق، وعبد الرحمن بن المغيرة الحزامي ثقة، وعبد الرحمن بن عياش السمعي الأنصاري القبائي مقبول، ودلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي مقبول. والأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي مقبول. وأبو رزين لقيط بن عامر صحابي. وهم من رجال التقريب.

الحكم عليه

ضعيف. فقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند أحمد: إسناده ضعيف مسلسل بالمجاهيل.

٢- قال الإمام القرطبي: "وخرَّجه الثعلبي، من حديث أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة طيراً مثل أعناق البخت[٥]، تصطف على يد ولي الله، فيقول أحدها: يا ولي الله! رعيت في مروج الجنة تحت العرش، شربت من عيون التسنيم، فكل مني لا يزلن يفتخرن بين يديه حتى يخطر على قلبه أكل أحدها. فيخر بين يديه على ألوان مختلفة فيأكل منه ما أراد فإذا شبع تجمع عظام الطير فيطير يرعى في الجنة حيث شاء»، فقال عمر: يا نبي الله! إنها لناعمة؟ قال: «آكلها أنعم منها»[٦].

---

[٥] البُخْت: بضم الموحدة وإسكان الخاء المعجمة: هي الإِبِلُ الخُراسانِيَّةُ. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨ ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج١، ص١٤٧.

[٦] القرطبي، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، ج٢، ص١٢٤.

تخريج الحديث

نسبه الإمام القرطبي إلى الثعلبي، ولم أجده في تفسيره "الكشف والبيان"، ولم أجده في كتاب آخر أيضا. إلا أن ابن كثير قال: "غريب من رواية أبي الدرداء"[٧]. ووجدت في طير الجنة كأمثال البخت أحاديث نحوه، منها:

حديث أنس ﷺ أخرجه أحمد فقال: حدثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، ثنا ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة». فقال أبو بكر: يا رسول الله! إن هذه لطير ناعمة؟ فقال: «أكلتها أنعم منها» قالها ثلاثا[٨]. قال الحافظ المنذري: "رواه أحمد بإسناد جيد"[٩].

رجاله

حديث أبي الدرداء لم أجد سنده. وأما رجال حديث أنس فكلهم ثقات غير سيار بن حاتم فهو صدوق، والجميع من رجال التقريب.

الحكم عليه

حديث أبي الدرداء غريب كما قال ابن كثير. وأما حديث أنس فهو حسن.

٣- قال الإمام القرطبي: "وذكر ابن وهب قال: حدثنا ابن زيد، قال: كان الحسن البصري يذكر عن رسول الله ﷺ: «أن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف وألف من خدمة من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر، لها أجنحة من

---

[٧] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **النهاية في الفتن والملاحم**، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، (بيروت: دار الجيل، د.ط، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٢، ص٣١٢.

[٨] أخرجه أحمد في **مسنده**، ج٣، ص٢٢١، رقم١٣٣٣٥.

[٩] المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ)، ج٤، ص٢٩٢، رقم٥٦٩٠.

ذهب، اقرأوا إن شئتم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠]»"[١٠].

تخريج الحديث

نسبه الإمام القرطبي إلى ابن وهب ولم أجده في جامعه، ولكني وجدت حول خدم الجنة وخيلها أحاديث نحوه، منها:

حديث عبد الله بن عمرو أخرجه هناد، عن شيخه عبدة؛ والبيهقي من طريق عبد الوهاب؛ قالا: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي أيوب الأزدي، عن عبد الله بن عمرو، قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلا من يسعى إليه ألف خادم، كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه»، قال: وتلا هذه الآية: ﴿**إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا**﴾ [الإنسان:١٩][١١]. وسند هناد على شرط الشيخين.

وحديث أنس أخرجه الحسين في زوائده على زهد ابن المبارك فقال: أخبرنا الهيثم، أخبرنا صالح المدني، عن يزيد الرقاشي، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة لمن يقوم على رأسه عشرة ألف خادم»[١٢]. ويزيد الرقاشي ضعيف.

رجاله

ابن زيد: هو عبد الرحمن بن زيد ضعيف. والحسن هو البصري، تابعي ثقة. وهما من رجال التقريب.

---

[١٠] القرطبي، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، ج٢، ص١٢٥.

[١١] هناد بن السري الكوفي، **الزهد**، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، (الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ)، ج١، ص١٣٣، رقم١٧٤؛ وأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، **البعث والنشور**، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، (بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج١، ص٢٢٤، رقم٣٧١.

[١٢] أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، **الزهد والرقائق**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ص٥٣٦، رقم١٥٣٠.